سبل انتقال مادة طبقات محدثي أهل الموصل لأبي زكريا الأَزدي (ت٣٣٤هـ/٩٤٤م)إلى المؤرخين اللاحقين

م.د. ميسون ذنون العبايجي
مركز دراسات الموصل-جامعة الموصل

المؤتمر العلمي السنوي الأول لكلية التربية الأساسية (٢٣-٢٤/أيار/٢٠٠٧)

ملخص البحث :

البحث محاولة لمعرفة طرق انتقال مادة كتاب طبقات محدثي اهل الموصل لابي زكريا الأَزدي(ت٣٣٤هـ/٩٤٤م) الى المؤرخين اللاحقين ، و لاسيما ان هذا الكتاب لم يصل الينا في الوقت الحاضر،اذ يعد من المصادر المفقودة والمهمة جدا لتاريخ مدينة الموصل الثقافي والعلمي.ومعرفتنا بهذا الكتاب جاءت من خلال ما ذكره المؤرخون اللاحقون ، كالخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ /١٠٧٠م) في كتابه "تاريخ بغداد"، وابن الاثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) في كتابه "اسد الغابة في معرفة الصحابة"، وابن العديم(ت٦٦٠هـ/١٢٦١م) في كتابه "بغية الطلب في تاريخ حلب" من تراجم ورد ذكرها في هذا الكتاب، ولم يتح لهم فرصة الاطلاع على الكتاب بصورة مباشرة بل من خلال عدد من الشيوخ والتلاميذ وبخاصة تلميذ ابي زكريا الأَزدي وهو ابو المظفر منصور بن محمد الطوسي ، ومن ثم انتقلت مادة الكتاب تدريجياً الى هؤلاء المؤرخين ، وهذا ما سوف نتناوله بالتفصيل في البحث .

The ways of transferring texts of "tabaqat muhaddithi Ahl Al-Mawsil" by Abu Zakariya al-Azdi(945 A.D./334 A.H.) to the later historians

Lecturer Dr. MaysoonTanoon al-'Abaychi
Mosul Studies Center -University of Mosul

Abstract:

The research is an attempt to realise the ways of transferring the textual material(died 334 A.H/994A.D) of "tabaqat muhaddithi Ahl Al-Mawsil" by Abu Zakaria al-Azdi to the later historians especially that

the book are not exist at our time.The book is considered one of the lost, yet very important book about scientific and culture history of Mosul. Our Knowledge about that book came from many historical books such as "tarikh baghdad" by al-khatiib al- Baghdadi (died 1070 A.D./463 A.H.) , "Ausd al-ghaba fi ma'rifat-al-sahgaba"by Ibn al-Athir (died 1232A.D./630A.H.),"bughiat al-talab fi ta'rikh halab"by Ibn al-'Adim (1261A.D./660A.H.). Historians had been taking their information

indirectly from religions shiekhs and pupils' narratives notably Abu-Almudhafar Mansur Bin Muhamad al-Tusi who was al-Azdi's pupil.Those narratives then transferred to later historians .

المقدمة :

هناك عدة تساؤلات تطرح نفسها امام هذا البحث وهي كيف انتقلت مادة كتاب طبقات محدثي اهل الموصل لابي زكريا الأَزدي[١] (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م)، الى المؤرخين اللاحقين؟ ولا سيما اذا علمنا ان هذا الكتاب يعد من المصادر المفقودة التي لم تصل الينا في الوقت الحاضر ،وقد جمعت مرويات الكتاب المبعثرة من المصادر التاريخية وبخاصة تلك التي تتعلق بكتب التراجم والطبقات . فاذا تم ذلك فما هي صلة رواة الكتاب هذا بالأَزدي؟ وماذا نقلوا عنه؟ ثم الانتقال الى مناقشة نقطة مهمة جدا وهي علاقة المؤرخين اللاحقين الذين نقلوا عن الكتاب هذا برواة الكتاب المباشرين، وهل اقتصرت مروياتهم على مرويات الأَزدي؟ واذا كانت اكثر من مجرد نقل عن الأَزدي فما هي علاقتهم برواة الأَزدي؟

اما المنهج الذي اتبعته في هذا البحث فهو المنهج القائم على البحث والتقصي عن جميع الشيوخ الذين ورد ذكرهم في سلسلة الاسناد الخاصة بمرويات كتاب **طبقات المحدثين**، في معظم المصادر التاريخية، وكتب التراجم والطبقات،من اجل معرفة اصولهم وانتماءاتهم الثقافية، وفي حالة عدم العثور على اية معلومات عن احد هولاء الرواة، فلجأت الى طريقة اخرى وهي البحث عن التلاميذ الذين درسوا على ايدي احد رواة الكتاب، والذين اصبحوا فيما بعد شيوخا بارزين ، حتى نتأكد من المكانة العلمية التي يتمتع بها هولاء الرواة، واعطاء اهمية لكتاب **طبقات المحدثين** ،ثم معرفة ما هي طرق انتقال مادة الكتاب شفاهة ام كتابة ؟

اما نطاق البحث فقد اقتصر على دراسة مرويات المؤرخين اللاحقين الذين نقلوا عن كتاب **طبقات المحدثين** وهم كل من الخطيب البغدادي[٢](ت٤٦٣هـ /١٠٧٠م) في كتابه **تاريخ**

بغداد ،وابن الاثير م[٣] (ت٦٣٠هـ/١٢٣٠م) في كتابه **اسد الغابة في معرفة الصحابة** وابن العديم[٤] (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م) في كتابه **بغية الطلب في تاريخ حلب**. أي وقع الاختيار على ثلاث مراكز علمية في وقتها تم من خلالها تداول مرويات الكتاب وهي: الموصل، بغداد، حلب. وان السبب الذي وقع فيه الاختيار على هؤلاء المؤرخين كونهم قد اكثروا النقل عن هذا الكتاب اكثر من باقي المؤرخين او المصادر اخرى، زائدا ان التنوع المكاني والزماني للمؤرخين انفسهم يعطي اهمية اكبر للكتاب، بحيث انتقلت مروياته من الموصل، وبغداد، وحلب، ودمشق.

وقد تباينت أحجام نقولات هؤلاء المؤرخين، كل حسب طبيعة موضوعات مؤلفاتهم ، اذ أورد الخطيب البغدادي كل الشخصيات الموصلية التي زارت بغداد، لتلقي العلم فيها، في حين وقع اختيار ابن الاثير على الشخصيات التي عاصرت الرسول محمد (ﷺ) والتقت به وسمعت أحاديثه . اما ابن العديم فانه ترجم لشخصيات موصلية زارت حلب، او الشام في سبيل طلب العلم ، او الجهاد في احدى ثغورها.

وفي بحث سابق جمعت مرويات الكتاب، ودُرست من حيث المنهج الذي اتبعه الأَزدي في ترجمته للمحدثين والعلماء، وقيمة معلوماته التاريخية، اذ ان هناك العديد من المحدثين و العلماء ورد ذكرهم ممن لم تذكرهم المصادر التاريخية. واستطعنا التعرف على مضمون الكتاب بصورة اولية، اذ يمكن القول ان الكتاب قد رتبه الأَزدي حسب الطبقات وهذا ما يصرح به العنوان، وكذلك ما ذكره ابن العديم فعندما يترجم لفقيه او محدث موصلي فانه يحدد الطبقة التي ينتمي لها ،كأن يقول من الطبقة (الثانية او الثامنة الخ) .ونظام الطبقات هذا ظهر منذ زمن مبكر في التدوين التاريخي ،وهو منهج اسلامي خالص ،وقد ظهر نتيجة لحاجة العلماء المعنيين بتدوين الحديث الى معرفة سير رجال الاسانيد او رواة الحديث ،بهدف التحقق من صدقهم طبقا لمنهج الجرح والتعديل الذي اتبعه المحدثون ،فظهرت في البداية طبقات المحدثين[٥].بعد ذلك تنبه تنبه بعض العلماء الى وضع تراجم اخرى لطبقات الرجال تتفق مع توجهاتهم وتخصصاتهم ،فتوحدت في لون واحد من العلم ،فظهرت كتب طبقات الصحابة ،وطبقات المفسرين ،وطبقات القراء ، وطبقات النحاة ،واقدم كتب الطبقات **الطبقات الكبرى** لابن سعد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م) .ثم كتاب **الطبقات** لخليفة بن خياط(ت٢٤٠هـ/٨٢٤م) [٦]. ويبدو أن الأَزدي تأثر بهذا النوع من التأليف السائد في عصره، ليكون أكثر تخصصا في كتابته للطبقات فاختار أن يكتب في طبقات محدثي وعلماء الموصل، بعد ان مزج ما بين المحدثين من صحابة الرسول(صلى الله عليه وسلم) والتابعين، ثم ادخل بينهم محدثين وعلماء من أهل الموصل ،اذ اورد ابن الاثير في بعض الأحيان الشخصيات التي لم تسكن الموصل ولكن كانت على صلة بالرسول(صلى الله عليه وسلم) وهذا واضح من خلال ايراده الاحاديث النبوية نقلا عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) مثال على ذلك عند حديثه عن زيد بن عمرو بن نفيل[٧].

مرويات الكتاب وانتقالها الى المؤرخين اللاحقين :

اولاً : الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد:

أورد الخطيب البغدادي العديد من التراجم الموصلية التي نقلها عن الأَزدي في كتابه **طبقات المحدثين** ما يقارب الاثني عشر ترجمة ، معظمها زار مدينة بغداد ، لتلقي العلم على ابرز شيوخها وبالعكس ،وقد استخدم الخطيب البغدادي عدة صيغ تعامل معها في سبيل الحصول على معلومات لتراجمه من خلال هذا الكتاب وهي:

١. كتب **إليّ** ابو الفرج محمد بن ادريس الموصلي يذكر ان ابا منصور بن محمد الطوسي حدثهم قال اخبرنا ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس الأَزدي في كتاب **طبقات العلماء والمحدثين من اهل الموصل**[٨].

٢. **كتب** إليّ ابو الفرج محمد بن ادريس وحدثني بذلك ابو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الارموي عنه المظفر بن محمد الطوسي حدثنا ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس الأَزدي قال .... [٩] .

لو نظرنا في سلاسل الاسناد المختلفة لوجدنا ان مصدر نقل مادة كتاب **طبقات المحدثين** هو ابو منصور المظفر ابن محمد الطوسي الذي كان على صلة مباشرة بالأَزدي، وسوف يتكرر اسمه في معظم سلاسل الاسناد التي وردت لدى هؤلاء المؤرخين موضوع هذه الدراسة ، فالطوسي هو احد تلاميذ الأَزدي، وهذا ما صرح به الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)[١٠]، ومن المؤسف جدا اننا لم نجد له اية ترجمة في معظم كتب التراجم والطبقات، وربما كان احد احفاد الطوسي وهو شرف الدين المظفر بن محمد ابن المظفر الطوسي الفارابي الذي درس عليه كمال الدين يونس بن منعة بعض الكتب المتعلقة بالعلوم العقلية[١١] ، وهنا لا بد من السؤال كيف تم اللقاء بين الطوسي والأَزدي، ولاسيما انه يعود نسبه الى مدينة طوس[١٢] الفارسية، ويمكن الاجابة على هذا السؤال باحتمالات عدة وهي اما ان يكون الطوسي قد زار الموصل والتقى بالأَزدي، والاخير بدوره حدثه بكتابه **طبقات المحدثين** بعد ان نال الأَزدي شهرة واسعة بوصفه محدثا وقاضيا في الوقت نفسه، حيث تميز هذا العصر بنمو الحركة الفكرية ، وشهدت الدولة الاسلامية انفتاحاً ثقافياً واسعاً [١٣]،على بلدان العالم الاسلامي، وخاصة بعد ان اصبحت بغداد عاصمة الخلافة العباسية،والدليل على ذلك كتاب **تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي الذي الفه في تاريخ مدينة بغداد ، ويعد بمثابة شهادة على تطور الحركة العلمية منذ بناء مدينة بغداد، وحتى عصر الخطيب البغدادي، متمثلة بكثرة الفقهاء والمحدثين الذين زاروا بغداد، اما للدراسة ،او التدريس فيها، وفي بعض الاحيان الاستقرار فيها، حيث ذكر معظم الفئات سواء اكانوا تلاميذاً ام

شيوخاً بمختلف انتماءاتهم البلدانية او تخصصاتهم العلمية. ثم هناك مسألة غاية في الاهمية وهي ان العديد من العلماء ممن كانوا ينتمون الى مدينة طوس قد استقروا في الموصل، مثل اسرة ابي البركات محمد ابن محمد بن عبد القاهر بن هشام الطوسي وابنائه الذين استقروا في هذه المدينة ، وكان لهم دور بارز في الحياة العلمية والثقافية في الموصل(١٤).

اذا يمكن القول ان الراوي الاساسي لكتاب **طبقات المحدثين** هو ابو المظفر الطوسي ، ومن ثم توالى بعد ذلك انتقال مادة الكتاب الى المؤرخين اللاحقين ، بحكم معاصرتهم لشيوخ كانوا معاصرين للطوسي، فالخطيب البغدادي في كتابه **تاريخ بغداد** ، قد اخذ عددا من مرويات الكتاب من خلال اتصاله بشخصيتين ممن درستا على يد ابي المظفر الطوسي، وهما كل من **ابي الفرج محمد بن ادريس الموصلي، وابي النجيب الارموي** ، وعنهما نقل الخطيب البغدادي المرويات الخاصة بكتاب **طبقات المحدثين** ،وكان معاصرا لهما، وهناك صيغتان اتبعهما الخطيب البغدادي في النقل عنهما، الاولى جاءت على النحو الاتي: **كتب إليّ ابو الفرج محمد بن ادريس الموصلي يذكر ان ابا منصور بن محمد الطوسي حدثهم قال اخبرنا ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس الأَزدي في كتاب طبقات العلماء والمحدثين من اهل الموصل** ... وقد كرر هذه الصيغة ست مرات(١٥). وهنا انتقلت مادة الكتاب عن طريق محمد بن ادريس الموصلي الاصل، في حين جاءت الصيغة الثانية على النحو الاتي: **كتب إليّ ابو الفرج محمد بن ادريس وحدثني بذلك ابو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الارموي عنه المظفر بن محمد الطوسي حدثنا ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس الأَزدي قال** ...، ومجموع هذه الروايات خمس(١٦).وهذا يعني ان كلا من ابي الفرج و الارموي قد التقيا بالطوسي مباشرة، ومع الأسف أن المصادر التاريخية لم تعطنا معلومات عن محمد بن ادريس الموصلي، فيما عدا اشارة وردت لدى ابن العديم ذكر ان محمداً ابن ادريس هو احد شيوخ أبي منصور أحمد بن محمد بن مهدي السربجي المقرئ(١٧)، وابي صالح النيسابوري(١٨)، وهنا اكد ابن العديم ان الاخير قد سمع من محمد بن ادريس الموصلي واخيه هبة الله ادريس بقوله: وبالموصل[سمع] أبا الفرج محمد بن إدريس بن محمد واخاه هبة الله ابن إدريس(١٩).

في حين ان الأُرموي ترجم له الخطيب البغدادي، فهو عبد الغفار بن عبد الواحد بن محمد بن احمد بن محمد بن نصر بن هشام بن رزمان جرير بن عبد الله البجلي ،والذي يكنى بابي النجيب الارموي(٢٠) نسبة الى مدينة أُرمية(٢١) احدى مدن اذربيجان الكبيرة. رحل الى اصبهان، فسمع من ابي نعيم الحافظ وغيره، وجاء الى بغداد في سنة (٤٢٦هـ/١٠٣٤م) (٢٢)، وهو صغيرالسن، وقد سمع فيها من احمد بن عبد الله المحاملي ،وابي بكر بن عديسة، وابي

القاسم بن بشران ،واقام في بغداد مدة ثلاث او اربع سنوات، ثم خرج الى مصر ،وذهب الى مكة واكثر السماع من ابي ذر الهروي ،ثم عاد الى مصر ، فحمل كتبه وخرج الى الشام عازما على الرجوع الى بغداد، فادركه اجله بين دمشق والرحبة وذلك في شوال سنة (٤٣٣هـ /١٠٤١م) [٢٣]. واضاف ابن عساكر (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) بان الارموي سمع بالموصل من محمد بن ادريس بن سليم[٢٤] ، وهذا يؤكد لنا انه زار الموصل ،والتقى بابي الفرج الموصلي الذي سمع من الطوسي راوي **كتاب طبقات المحدثين**، بدليل قول الخطيب البغدادي :حدثني ابو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الارموي حدثنا ابو الفرج محمد بن ادريس بن محمد **الموصلي بها** حدثنا ابو منصور المظفر بن محمد الطوسي حدثنا ابو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأَزدي... [٢٥].

ويمكن القول هنا أن الخطيب البغدادي لم يعتمد على الارموي في نقل مرويات كتاب **طبقات المحدثين**[٢٦]فحسب ، بل انه اعتمد على روايات عدة تخص عدة تراجم ورد ذكرها في كتابه **تاريخ بغداد**، ولم يكن الارموي بالنسبة للخطيب البغدادي شيخاً، بل كان بمثابة الصاحب حيث اطلق عليه لقب (صاحبنا) [٢٧] ،وكان مصدرا لمروياته عن الشيخ محمد بن ابراهيم الاردستاني[٢٨].

وهناك نقطة مهمة جدا اخذها الخطيب البغدادي بنظر الاعتبار وهي عندما يترجم لشخصيات موصلية وردت في كتاب **طبقات المحدثين**،فانه كان يورد اسم ابي الفرج الموصلي اولاً ثم الارموي فيما بعد، اذ كرر استخدام هذه الصيغة ست مرات: **كتب اليّ ابو الفرج محمد بن ادريس وحدثني بذلك ابو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الارموي..** [٢٩]، أي ان الخطيب البغدادي فضل ان تكون مرويات النقل الخاصة بعلماء الموصل هي من خلال عالم موصلي ايضاً . ويجب الاشارة الى ان الخطيب البغدادي قد حصل على معلومات الكتاب عن طريق الكتابة التي تمت من خلال محمد بن ادريس الموصلي، ثم لقاؤه براوٍ اخر وهو الارموي لزيادة التأكد من المعلومات حيث كرر الكلمات (كتب اليّ)..... ، ثم (حدثني بذلك)..... خمس مرات ايضاً[٣٠] .

ثانيا: ابن الاثير في كتابه أُسد الغابة :

أورد ابن الأثير في مقدمة كتابه **أُسد الغابة**، المصادر التي اعتمد عليها في تدوين الكتاب، فكان من ضمنها كتاب **طبقات المحدثين** للازدي ، واستعان بصيغة واحدة في النقل عن هذا الكتاب ،والتي تكررت في معظم مواضع النقل، وهي: **اخبرنا ابو منصور بن مكارم بن احمد بن سعد المؤدب الموصلي،اخبرنا ابو القاسم نصر بن محمد بن صفوان ،اخبرنا ابو البركات سعد بن محمد بن ادريس والخطيب ابو الفضائل الحسن بن هبة الله ،قالا :اخبرنا ابو الفرج محمد بن ادريس بن محمد قال اخبرنا ابو منصور المظفر بن محمد الطوسي،اخبرنا ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم الأَزدي المصنف**[٣١] ،نجد هنا أن سلسلة الإسناد هذه أضيفت إليها العديد من الرواة ممن لم يعاصروا ابن الاثير، ما عدا أبا منصور بن مكارم بن احمد بن سعد المؤدب الموصلي ذات الصلة المباشرة به واحد شيوخه البارزين، ،فهو طاهر بن مكارم بن احمد بن سعد الملقب بابي منصور الموصلي، المعروف بالقلانسي البقال المؤدب، الشيخ المعمر،سمع القلانسي مسند المعافى بن عمران الموصلي[٣٢] سمع من ابي القاسم نصر بن محمد بن احمد بن صفوان الذهلي سنة (٥١٠هـ/١١١٦م) ، روى عنه ابن الاثير مسند المعافى بن عمران احد مصادره التي اعتمدها في كتابه **أُسد الغابة**[٣٣]، وشمس الدين ابن خليل. كانت وفاته بالموصل في رمضان سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م)[٣٤].

واما ابو القاسم نصر بن محمد بن صفوان فان المصادر التاريخية وكتب التراجم لم تترجم له، ما عدا بعض المؤرخين الذين قالوا كما ذكرنا سابقاً ان القلانسي البقال قد سمع مسند المعافى بن عمران من ابي القاسم نصر بن محمد بن احمد بن صفوان الذهلي سنة(٥١٠هـ/١١١٦م) [٣٥]، وهذا يعني ان الصلة جاءت من كون ابي القاسم احد شيوخ القلانسي البقال، وورد ذكره لدى ابن العديم (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م) في كتابه **البغية** الذي كان مطلعاً على احد مصنفاته واستخدمها مصدراً لمعلوماته في كتابه هذا ، اذ قال بخصوصه : **قرأت بخط نصر بن محمد بن أحمد بن صفوان القطان الموصلي**[٣٦] .

اما ابو البركات سعد بن محمد بن ادريس والخطيب ابو الفضائل الحسن بن هبة الله. فلم نستطع التعرف عليهما ايضاً، فيما عدا ابا البركات وعلى ما يبدو هو ابن محمد بن ادريس الموصلي الراوي الاساسي ذو الصلة المباشرة بالطوسي تلميذ الأَزدي .

ثالثاً:ابن العديم[٣٧] في كتابه بغية الطلب:

كما ذكرنا سابقاً ان كتاب **البغيـة** خاص بكل الشخصيات التي من مدينة حلب والمناطق التابعة لها اداريا منذ العصور الاسلامية الاولى وحتى عصر ابن العديم ، مع الاخذ بنظر الاعتبارالترجمة للشخصيات التي زارت حلب لعدة اغراض اما للدراسة او اسباب اوردها ابن العديم، ومن مختلف انتماءاتهم العلمية والثقافية ، وكانت منهم الشخصيات الموصلية التي ترجم لها ابن العديم ، معتمداً في ذلك على كتاب **طبقات المحدثين** للازدي .

فقد اورد ابن العديم سلسلة الاسناد نفسها التي وردت لدى ابن الاثير، ولكن اضيف الى هذه السلسلة احد شيوخ ابن العديم، فضلا عن ذلك فقد استخدم ابن العديم ثلاث صيغ في النقل وهي :

١. اخبرنا الشيخ ابو منصور سعيد بن مكارم المؤدب ،اخبرنا ابو القاسم نصر بن محمد بن صفوان قال،اخبرنا الشيخ ابو البركات سعد بن محمد قال اخبرنا ابو الفرج محمد بن ادريس قال قرأت على ابي منصور المظفر محمد الطوسي قال اخبرنا ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس الأَزدي[٣٨].
٢. انبأنا ابو محمد المعافى بن اسماعيل بن الحسين بن ابي السنان قال :اخبرنا ابو منصور بن مكارم المؤدب قال: اخبرنا ابو الفضائل الحسن بن هبة الله وابو البركات سعد بن محمد بن ادريس قال: اخبرنا ابو الفرج محمد بن ادريس قال : اخبرنا منصور المظفر بن محمد الطوسي قال : اخبرنا ابو زكريا يزيد بن اياس بن الأَزدي قال.... [٣٩].
٣. انبأنا ابو نصر بن الشيرازي قال: اخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال:انبأنا ابو القاسم علي بن ابراهيم، وحدثني ابو البركات بن أبي طاهر عنه قال :حدثنا ابو بكر الخطيب قال: كتب اليّ ابو الفرج محمد بن ادريس الموصلي يذكر ان المظفر بن محمد الطوسي حدثهم قال : حدثنا أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأَزدي قال.... [٤٠].

نجد في الصيغة الاولى من سلسلة الاسناد هي نفسها التي استعان بها ابن الاثير، وهذا يعني ان كل من ابن الاثير وابن العديم كانا من احد تلامذة ابي منصور سعيد بن مكارم المؤدب،وهذا يقودنا الى القول ان ابن العديم قد زار الموصل والتقى بهذا الشيخ، وكان ابن الاثير على صلة كبيرة بابن العديم فقد زار حلب سنة (٦٢٦هـ/١٢٢٨م) [٤١] والتقى به .

اما في الصيغة الثانية فانها اضيف اليها شيخاً اخر وهو **المعافى بن اسماعيل بن الحسين بن ابي السنان**، الفقيه ابو محمد بن الحدوس، الموصلي الشافعي،سمع من ابي الربيع

سليمان بن خميس، ومسلم بن علي الشيحي ، كانت ولادته سنة(٥٥١هـ/١١٥٦م) ،ومن مؤلفاته كتاب "الموجز في الذكر" ،وكتاب"انس المنقطعين" . كان فاضلاً ديناً ،عارفا بالمذهب، درس وافتى وناظر.روى عنه الزكي، والبرزالي، **وابن العديم**، والخضر بن عبدان الكاتب، وهو اخر من حدث عنه. كانت وفاته في سنة(٦٣٠هـ/١٢٣٢م) [٤٢] .

اما الصيغة الثالثة فإنه تختلف تماماً عن باقي الصيغ التي اوردها ابن العديم ، بخاصة ان هناك العديد من رواتها وعددهم اربعة رواة ممن لم يتكرر ذكرهم في الصيغتين السابقتين ، وهم كل من: **محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بندار بن مميل**[٤٣]**الشيرازي الأصل**[٤٤]**، الدمشقي المولد والدار، الشافعي . المعروف بابي نصر الشيرازي** ،كانت ولادته سنة(٥٤٩هـ/١١٥٤م). تفقه على مذهب الامام الشافعي ، وسمع الكثير من ابي البركات الخضر ابن شبل الحارثي ، وابي طاهر الحسن الحصني ، وابي يعلى حمزة بن علي الحبوبي، والحافظين ابي الحسين هبة الله، وابي القاسم ابني الحسن بن هبة الله الدمشقيين وجماعة سواهم، واجاز له ابو الوقت وجماعة من خراسان، والعراق ومصر. وعمر حتى تفرد بالرواية، وولي الحكم بالبيت المقدس ، ودرس وافتى ،**وهو اخر من حدث عن الفقيه الامام ابي البركات الخضر بن شبل والصائن ابي الحسين هبة الله ، وابي طاهر الحصني**، وقد انفرد برواية ما يزيد على مائتي جزء من كتاب تاريخ دمشق عن مصنفه ابن عساكر[٤٥]، درّس بمدرسة العماد الكاتب الاصبهاني(٥٩٧هـ/١٢٠٠م) كاتب السلطان صلاح الدين بن ايوب صاحب كتاب "الفتح القسي في الفتح القدسي" و"البرق الشامي" . ، وتركها ودرس بالمدرسة الشامية[٤٦]الكبرى كانت وفاته سنة(٦٣٥هـ/١٢٣٧م) [٤٧] .

اما الراوي الثاني من سلسلة الاسناد هذه فهو **عليّ بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين. الحافظ الكبير أبو القاسم، ثقة الدّين ابن عساكر الدمشقي، الشافعي**، صاحب تاريخ دمشق.وأحد الأعلام في الحديث.ولد في سنة (٤٩٩هـ/١١٠٥م) سمع بنفسه من: أبي محمد بن الأكفاني، وأبي الحسن بن قبيس المالكي، وعبد الكريم بن حمزة،وطاهر بن سهل، ومن بعدهم. ودخل إلى بغداد سنة (٥٢٠هـ/١١٢٦م) ، فأقام بها خمس سنين.وسمع بها: أبي القاسم بن الحصين، وأبي الحسن الدينوري ، وأبي العز بن كادش، وقراتكين بن أسعد ، وأبي غالب بن البنا ، والبارع أبي عبد الله الدبّاس، وهبة الله الشّروطي، وخلق كثير.وعلّق مسائل الخلاف على أبي سعد إسماعيل بن أبي صالح المؤذّن. ولازم الدرس والتفقه بالنظامية، ورجع بعلم جم وسماعات كثيرة. رحل سنة (٥٢٩هـ/١١٣٥م) على أذربيجان إلى جرجان، وجال في بلادها، ودخل إلى إصبهان، وبقي في هذه الرحلة نحو أربع سنين [٤٨].

روى عنه: ابنه القاسم، وبنو أخيه فخر الدين أبو منصور ، وتاج الأمناء، وزين الأمناء عبد الرحيم، **والقاضي أبو نصر بن الشيرازي**[٤٩]. كانت سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م) [٥٠].

اما الراوي الثالث فهو النسيب أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس ابن الحسن ابن أبي الجن حسين بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن أبي عبدالله الحسين بن الامام علي بن أبي طالب العلوي الحسيني الدمشقي، ولد سنة (٤٢٤هـ/١١٢٩م)، قرأ القرآن على الاستاذ أبي علي الاهوازي، وغيره.وسمع من أبي الحسين محمد بن عبدالرحمن بن أبي نصر التميمي، **والخطيب البغدادي**، وعدة شيوخ .حدث عنه: هبة الله بن الاكفاني، و**الخضر بن شبل الحارثي**، وأبو القاسم بن عساكر وأخوه الصائن هبة الله، وعدة[٥١] كان ثقة مكثرا، له أصول بخطوط الوراقين، انتخب عليه الخطيب البغدادي عشرين جزءا تعرف بفوائد النسيب، وتجد تفريغه على أكثر تواليف الخطيب. توفي في سنة (٥٠٨هـ/١١١٤م) [٥٢].

واما الراوي الرابع والذي اورد له ابن العديم ترجمة وافية في كتابه **البغية**[٥٣] فهو : **الخضر بن شبل بن الحسن بن علي بن عبد الواحد،أبو البركات بن أبي طاهر الحارثي الدمشقي المعروف بابن عبد**، خطيب دمشق[٥٤]، ولد سنة(٤٨٦هـ/١٠٩٣م) [٥٥]. صحب الفقيه أبا الحسن أحمد بن علي بن قبيس، وتفقه على الشيخين الفقيهين جمال الإسلام أبي الحسن علي بن المسلم السلمي، وأبي الفتح نصر الله المصيصي، **وسمع أبا القاسم علي بن إبراهيم** وغيرهم. حدث بحلب في سنة (٥٤٤هـ/١١٤٩م) عن أبي محمد هبة الله بن أحمد ابن الأكفاني. سمع منه بحلب الأستاذ أبو محمد عبد الله بن علوان بن عبد الله الأسدي وغيرهم.

وحدث عنه جماعة من الأئمة الكبار منهم أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، وأبو طاهر أحمد بن محمد السلفي، **وأبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر**، وابنه أبو محمد القاسم بن علي [٥٦]، **وأبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي** وأبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصري، وزين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد وغيرهم[٥٧].

وكان فقيهاً متميزاً من الفقهاء الشافعية، كتب كثيراً من الفقه والحديث، ودرس الفقه في جامع دمشق، وبالمدرسة المجاهدية[٥٨]، ووقف عليه نور الدين محمود بن زنكي مدرسته التي داخل باب الفرج ودرس بها والتي يقصد بها المدرسة العمادية[٥٩]، وتولى الخطابة بجامع دمشق وكان متقناً في علوم شتى، كثير المحفوظ[٦٠]، كانت وفاته سنة (٥٦٢هـ/١١٦٦م) [٦١]

والراوي الخامس من هذه السلسلة هو **الخطيب البغدادي**،وكان مصدر نقل مرويات كتاب **طبقات المحدثين** من خلال احد تلامذته وهو النسيب الذي خرج له" **الأجزاء العشرين** "، والنسيب نقلها عن طريق تلميذه الخضر بن شبل .

الخاتمة:

وبالنهاية يمكن القول ان جانباً من مادة الكتاب قد انتقلت عن طريق الأَزدي وتلميذه مباشرة عن طريق قراءة الازدي للكتاب عليه، على الرغم من ان سلسلة الاسناد قد توحي للقارئ انه قد انتقلت بواسطة الرواية الشفوية، وقد ساهم التلاميذ الذين اصبحوا فيما بعد شيوخا في انتقال مادة الكتاب الى المؤرخين اللاحقين،اذ تكررت في معظم سلاسل الاسناد التي استعان بها المؤرخون الازدي وتلميذه الطوسي،وكانت للرحلة العلمية الوسيلة الاساسية في انتقال مادة الكتاب،اضافة الى طريقة اخرى استعان بها الخطيب البغدادي وهي من خلال الكتابة التي كانت تتم بين محمد بن ادريس الموصلي والخطيب البغدادي المعاصر له، وان انتماءات المؤرخين المكانية كانت احدى الوسائل التي ساهمت في انتشار مادة الكتاب ما بين الموصل وبغداد متمثلة بالطوسي وتلامذته من الموصل، الذين نقلوا بدورهم مادة الكتاب الى الخطيب البغدادي،والموصل وحلب ، ومابين حلب ودمشق متمثلة بالمؤرخ ابن العديم أي ان الموصل وشيوخها هم الاساس في انتقال المادة كما هو مبين في الجدول الاتي ،اذ يوضح هذا الجدول أن من بين الاربعة عشر سواء اكانوا تلاميذا او شيوخا كان (٨) منهم مع المؤرخ ابن الاثير هم من مدينة الموصل، واربعة من مدينة دمشق او سكنوا فيها كالشيرازي، وحتى الذين كانت اصولهم من المشرق الاسلامي من مدن طوس وارمية قد جاءوا الى الموصل او بغداد في سبيل الحصول على مادة الكتاب .واكدت لنا هذه الدراسة على مكانة الازدي العلمية هولاء الشيوخ وتلامذتهم،على الرغم من عدم وصوله الينا في الوقت الحاضر، وتبقى الحاجة ملحة الى المزيد من الدراسات حول هذا المؤرخ أي الازدي، وانتماءته الثقافية والعلمية من خلال مروياته التاريخية في محاولة لسد النقص الحاصل في عدم العثور على ترجمة وافية له من خلال المصادر التاريخية او كتب التراجم .

وفيما يأتي جدول خاص باسماء رواة كتاب طبقات المحديثن والذي يبين اسماء الرواة وسنوات واماكن ولادتهم،ثم صلتهم بالأَزدي ومن جاء من بعده،وصلة هؤلاء الرواة بالمؤرخين اللاحقين موضوع هذه الدراسة. تم ترتيب الجدول حسب وفيات المؤرخين الذي تم من خلالهم التعرف على مادة كتاب "طبقات المحدثين" مادام ان خطة البحث جاءت ضمن هذا السياق.

جدول بأسماء رواة كتاب طبقات محدثين اهل الموصل

ت	اسم الراوي	مكان الولادة	الصلة	وفاته	المصدر
١	ابو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأَزدي	الموصل	صاحب كتاب طبقات المحدثين (الراوي الأساسي)	٣٣٤هـ/٩٤٤م	تاريخ بغداد،أسد الغابة،بغية الطلب
٢	أبو منصور بن محمد الطوسي	طوس	تلميذ الأزدي	غير معروفة	تاريخ بغداد، أسد الغابة،بغية الطلب
٣	أبو الفرج محمد بن إدريس ابن محمد الموصلي	الموصل	تلميذ الطوسي و اتصاله بالخطيب البغدادي	تلميذ الطوسي	تاريخ بغداد
٤	أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأرموي	أرمية بأذربيجان	تلميذ الطوسي و لقائه بالخطيب البغدادي ببغداد	٤٣٣هـ/١٠٤١م	أسد الغابة،بغية الطلب
٥	أبو البركات سعد بن محمد بن إدريس	الموصل	ابن محمد بن إدريس الموصلي	غير معروفة	أسد الغابة،بغية الطلب
٦	الخطيب أبو الفضائل الحسن بن هبة الله	غير معروفة	تلميذ محمد بن إدريس الموصلي	غير معروفة	أسد الغابة،بغية الطلب
٧	ابو القاسم نصر بن محمد بن احمد بن صفوان القطان الموصلي	الموصل	تلميذ الخطيب أبو الفضائل الحسن بن هبة الله و أبو القاسم نصر بن محمد بن صفوان	غير معروفة	أسد الغابة،بغية الطلب
٨	ابو منصور بن مكارم بن احمد بن سعد المؤدب الموصلي القلانسي البقال	الموصل	تلميذ ابي القاسم نصر بن محمد بن صفوان و شيخ ابن الأثير	٥٨٨هـ/١١٩٢م	أسد الغابة،بغية الطلب،
٩	محمد المعافى بن إسماعيل بن الحسين بن أبي السنان ،أبو محمد الحدوس الموصلي	الموصل	تلميذ القلانسي البقال و شيخ ابن العديم	٦٣٠هـ/١٢٣٢م	أسد الغابة،بغية الطلب
١٠	أبو نصر بن الشيرازي	شيرازي الأصل،دمشقي المولد والدار	تلميذ ابن عساكر و شيخ ابن العديم	٦٣٥هـ/١٢٣٧م	بغية الطلب
١١	ابن عساكر	دمشق	تلميذ الخطيب البغدادي وشيخ ابي البركات بن ابي طاهر	٥٧١هـ/١١٧٥م	بغية الطلب
١٢	النسيب أبو القاسم علي بن إبراهيم	دمشق	تلميذ ابن عساكر	٥٠٨هـ/١١١٤م	بغية الطلب
١٣	الخضر بن شبل المعروف بابي البركات بن أبي طاهر الحارثي الدمشقي	دمشق	معاصر للنسيب ابي القاسم علي بن ابراهيم	٥٦٢هـ/١١٦٦م	بغية الطلب
١٤	الخطيب البغدادي	بغداد	لقاءوه بـ محمد بن ادريس الموصلي تلميذ الطوسي	٤٦٣هـ/١٠٧٠م	بغية الطلب

هوامش البحث:

(١) الازدي: وهو ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم الازدي الموصلي، ولم تشر المصادر التاريخية الى سنة ولادته، وكذلك اسرته، وقد اطلق عليه الذهبي لقب الحافظ الامام الفقيه، اذ نجد في ثنايا كتابه"تاريخ الموصل" العديد من الشيوخ الذين درس على ايديهم، وكان من ابرزهم محمد بن احمد بن ابي المثنى، ومعاوية بن حرب، وعبد الله بن احمد بن حنبل،غيرهم. وشغل الازدي منصب القاضي،اضافة الى كونه فقيهاً ومحدثاً. وترك الازدي العديد من المؤلفات التاريخية منها "تاريخ الموصل"، و "الخطط والقبائل" مفقود، ثم كتابه الاخر" طبقات محدثي اهل الموصل" وهو الاخر مفقود، وقد تم جمع نصوصه من مصادر عدة. للتفاصيل ينظر: محمد ميسر اليازجي:الازدي وكتابه تاريخ الموصل،(رسالة ماجستير قدمت الى كلية التربية، جامعة الموصل، غير منشورة،٢٠٠٠م)، ص٣٠ وما بعدها. سبق للباحثة ان تناولت بصورة موجزة حياة الأَزدي وعصره ثم دراسات نصوص هذا الكتاب من خلال كتب الطبقات و التراجم . ميسون ذنون العبايجي: "كتاب طبقات محدثي اهل الموصل لابي زكريا الأَزدي (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) دراسة تمهيدية من خلال بعض كتب الطبقات والتراجم" ، بحث مقدم الى مركز دراسات الموصل،(غير منشور،٢٠٠٦م) .

(٢) الخطيب البغدادي: وهو ابو بكر احمد بن علي بن ثابت، ولد سنة (٣٩٢هـ/١٠٠٢م)، بدا بتلقي تعليمه في بغداد، ثم قام برحلات علمية واسعة لاستكمال دراسته. فذهب الى نيسابور ،والري،، وهمذان، واستقر فترة غير قصيرة بنيسابور، ثم ذهب الى اصبهان، والدينور. بعدها رجع الى بغداد واستقر فيها منذ سنة(٤٢٣-٤٤٠هـ/١٠٣١-١٠٤٨م)، وقام بعدها برحلة علمية الى بلاد الشام فزار دمشق، واستقر فيها فترة غير قصيرة، زار خلالها حلب وصور وصيدا، وزار بيت المقدس اثر رجوعه من الحج سنة (٤٤٥هـ/١٠٥٣م)، وعاد الى بغداد بعد غياب طويل امتد احد عشر عاماً، فوصلها سنة(٤٦٢هـ/١٠٦٩م).واخذ يلقي دروسه في حلقته بجامع المنصور، وفي حجرته احياناً. ومرض في رمضان من سنة(٤٦٣هـ/١٠٧٠م) فاوصى بتفريق ثروته، ووقف كتبه على المسلمين، وسلمها الى ابي الفضل بن خيرون ليعيرها لمن يطلبها. وفي يوم الاثنين(٧ / ذي الحجة/ ٤٦٣هـ) الموافق(٥/ايلول/١٠٧١م) توفي الخطيب البغدادي. ودفن في مقبرة باب حرب جوار بشر الحافي. وقد ترك العديد من المؤلفات في الفقه والحديث والتاريخ، والتي كان من اشهرها كتاب"تاريخ بغداد".للتفاصيل ينظر:ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد او مدينة السلام، تحقيق: مصطفى عبد القادر،(ط١، بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٩٧)، ج١، ص٤ وما بعدها. كارل بروكلمان: تاريخ الادب العربي، ترجمة: الدكتور السيد يعقوب بدر و الدكتور رمضان عبد التواب، (مصر، دار المعارف، ١٩٧٧)، ص٥٦-٥٧.

(٣) ابن الاثير: هو ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، المعروف بابن الاثير الجزري ، والملقب بعز الدين. ولد في جزيرة ابن عمرفي (الرابع من شهر جمادى الاولى سنة ٥٥٥هـ/الثالث عشر من حزيران سنة ١١٦٠م) ، في الجزيرة العمرية ، وبالتحديد في باعيناثا، وهي قرية كبيرة كالمدينة ، فوق جزيرة ابن عمر ، لها نهر كبير يصب في دجلة ، وفيها بساتين كثيرة من انزه المواضع تشبه بدمشق. نشأ ابن الاثير في اسرة اشتهرت بالعلم والثقافة ،اذ كان اخاه وهو ابو السعادات المبارك (ت٦٠٦هـ/١٢٠٨م). كان عالماً فاضلاً ، قد جمع بين علم العربية والقرآن والنحو واللغة والحديث

وشيوخه . اما الاخ الاصغر لابن الاثير فهو ابو الفتح نصر الله الملقب بضياء الدين والمعروف بابن الاثير الجزري، صاحب كتاب "المثل السائر" اشتهر بكتابة الانشاء، واصبح وزيرا للملك الافضل بن صلاح الدين بعد وفاة الاخير(٥٨٩هـ/١١٩٣م). وبخصوص ثقافة ابن الاثير العلمية فانها لا تقل اهمية عن ثقافة ومكانة علمية عن اخويه ، اذ تلقى تعليمه منذ صغره في الجزيرة العمرية،وسافر الى بغداد،وحلب،ودمشق،والقدس ايضا،وكان له العديد من التلاميذ من ابرزهم ابن العديم، وغيرهم. وقد ترك بعد وفاته العديد من المؤلفات منها" أسد الغابة في معرفة الصحابة"و"اللباب في تهذيب الانساب"و"التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية" وهو تاريخ محلي خاص بحكام الدولة الاتابكية بالموصل . واهم مؤلفاته التاريخية واكثرها شهرة هو كتابه" الكامل في التاريخ" وهو من التواريخ العامة الحولية ، دون فيه الاخبار منذ بدء الخليقة الى نهاية سنة (٦٢٨هـ/١٢٢٨م) أي قبل وفاته بسنتين . للتفاصيل ينظر: ميسون ذنون العبايجي: ابن الاثير مؤرخاً للحروب الصليبية(دراسة في مصادره)، (اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية، جامعة الموصل، غير منشورة، ٢٠٠٣) ص١٠ وما بعدها.

(٤) ابن العديم: وهو عمر ابن احمد بن هبة الله من بني ابي جرادة العقيلي ، ولد سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م) بمدينة حلب ، من اسرة واسعة الثراء، كانت مشهورة بالفقه والعلم والقضاء والزهد والادب والشعر، وقد نشأ ابن العديم وتعلم في حلب على والده وعمه ابو الغنائم ، وعلى عدد من العلماء ، ورافق اباه في بعض رحلاته إلى دمشق وبيت المقدس والعراق والحجاز ، وكان منذ شبابه جليس الامراء والعلماء ، عمل بالتدريس لمدة طويلة، ورحل إلى مصر وبغداد مرات عديدة كان بعضها في السفارة لملوك حلب. وحين وصل المغول إلى حلب سنة (٦٥٧هـ/١١٦١م) ، رحل ابن العديم إلى مصر ، ثم رجع بعدها إلى حلب ، وحزن كثيرا على ما اصاب المدينة من خراب ، ولم يستطع المقام بها ، فرحل إلى مصر، حيث توفي بها سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م). من اشهر مؤلفاته كتابي"زبدة حلب من تاريخ حلب" و " بغية الطلب في تاريخ حلب". للتفاصيل ينظر: كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة بن العديم :زبدة الحلب من تاريخ حلب ، تحقيق : سامي الدهان، (بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦٨م)،ج١،ص١٩(المقدمة)؛ محمد بن شاكر الكتبي: فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق : احسان عباس، (بيروت، دار صادر ، ١٩٧٣)، مج٣ (مج تعني مجلد)، ص ١٢٦ .

(٥) سالم احمد محل :المنظور الحضاري في التدوين التاريخي عند العرب (نشر ضمن كتاب الامة وهي سلسة دورية) ،(ط١، قطر، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ،ع٦٠، ١٩٩٧) ،ص١٢٨.

(٦) المرجع نفسه،ص١٢٩.

(٧) اسد الغابة:ج٢،ص٣٦٩.وهناك عدة امثلة على ذلك كما هو الحال عند ترجمته لـ

١. سلمان الفارسي اذ اعطى معلومات عن نسب هذه الشخصية .ج٢،ص٥١٠-٥١١.٢- سواد بن عمرو الذي التقى بالرسول (صلى الله عليه وسلم) . ج٢،ص٥٨٩.٣- صهيب بن سنان حيث اورد ابن الاثير روايات مختلفة في مضمونها نقلا عن الأَزدي . ج٣،ص٣٩-٤٠.

٤. ضرار بن الازور أورد ابن الأثير نقلا عن الأَزدي حديثا نبويا . ج٣،ص٥٣.

٥. عدي بن عدي بن عَميرة قال ابن الاثير نقلا عن الأَزدي :"سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول :سمعت ابي يقول:عدي بن عدي ابوه من اصحاب رسول الله".ج٤،ص.١٣

٦. عمرو بن الحمق الخزاعي.ج٤،ص.٢٠٦

٧. محمد بن الأشعث .ج٥،ص٧٤-٧٥.

(٨) المصدر نفسه ،مج٦،ص١٣٢،مج١٢،ص٣٣٠.

(٩) المصدر نفسه ،مج٧،ص٣٢٥، مج٨، ص٨٨، ص٤٢٨،مج٩،ص٣٦٥ .

(١٠) ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي: تذكرة الحفاظ،(بيروت،دار القلم،١٩٨٨)، ج٣،ص٨٩٤- ٨٩٥ ؛ اليازجي :الأَزدي ،ص٤٥.

(١١) تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن علي السبكي : طبقات الشافعية الكبرى،تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو و محمد محمود الطناحي(ط١،القاهرة،عيسى البابي الحلبي وشركاؤه،١٩٧١)،ج٨،ص ٣٨٣. وكمال الدين يونس بن منعة : هو ابو الفتح موسى بن يونس بن محمد بن منعة العقيلي، تفقه بالموصل، ثم توجه الى بغداد واقام بالمدرسة النظامية ،وقد درس الخلاف والاصول ،والادب ، وتبحر في علوم عديدة وخاصة العقلية . للتفاصيل ينظر: ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن خلكان: وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان،تحقيق:احسان عباس،(بيروت،دار صادر،١٩٦٨)ج٣، ص١٥٦وما بعدها .

(١٢) طُوس : وهي مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ،وتضم بلدتين يقال لاحدهما الطابران ، والاخرى نوقان ، ولهما اكثر من الف قرية فتحت في ايام الخليفة الراشدي عثمان بن عفان(رضي الله عنه)،وفي مدينة طوس العديد من الاثار الاسلامية ، وفيها قبر علي بن موسى الرضا و قبر الخليفة العباسي هارون الرشيد ، وقد خرج من طوس من ائمة اهل العلم والفقه ما لايحصى ، منهم ابو حامد الغزالي، شهاب الدين ابي عبد الله المعروف بياقوت الحموي : معجم البلدان ،(بيروت،دار صادر،دار بيروت،١٩٥٧) ، مج٤،ج١٣،ص٤٩ .

(١٣) للتفاصيل ينظر: ادم متز: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري او عصر النهضة في الاسلام،ترجمة:محمد عبد الهادي ابو ريدة ،(ط٤،بيروت،دار الكتاب العربي،١٩٦٧) ،مج١،ص٣٥٩.

(١٤) ومن اشهر علماء هذه الاسرة ابو البركات محمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشام الطوسي ،وابي نصر احمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشام الطوسي،وابو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي وغيرهم للتفاصيل ينظر: مها سعيد حميد جرجيس:الدور العلمي للأسر العلمية في الموصل ،(رسالة ماجستير قدمت الى كلية الاداب ،جامعة الموصل،غير منشورة،٢٠٠١)،ص٣٥ وما بعدها .

(١٥) تاريخ بغداد ،مج٦،ص١٣٢، مج٨،ص٣٣٥،مج١٢، ص٣١٤،ص٣٣٠،مج١٣، ص٩٩ .

(١٦) المصدر نفسه، مج٥،ص٤١٧،مج٧،ص٣٢٥، مج٨، ص٨٨، ص٤٢٨،مج٩،ص٣٦٥ .

(١٧) وهو أحمد بن مهدي بن سليمان أبو نصر السربجي المقرىء ، كان كثير الرحلة في طلب العلم للدراسة على شيوخ عصره، ففي حلب سمع بها أبا الحسن علي بن محمد بن أحمد الطيوري الحلبي، وبمكة أبا بكر محمد بن منصور بن حميل الشهرزوري الفقيه، وبالبيت المقدس أبا عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى النيسابوري وبعسقلان أبا بكر محمد بن جعفر ابن علي الميماسي، وبحران الشريف أبا القاسم علي بن محمد بن علي الزبيدي، وبصيدا الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن جميع الغساني المعروف بسكن، وبمصر محمد بن الفضل الفراء، وأبا محمد إسماعيل بن عمرو بن راشد، وأبا عبد الله محمد بن الحسن بن عمر الصيرفي، وبالموصل أبا الفرج محمد بن إدريس بن محمد بن إدريس الموصلي، وبآمد

أبا الفتح أحمد بن محمد بن ياسين المؤدب العقبي، وأبا يعلى حمزة بن أحمد بن محمد الصفار النصيبي، وبدمياط أبا عبد الله الحسين بن المحسن بن علي، وبتنيس أبا محمد عبد الله بن يوسف بن نصر البغدادي. روى عنه ابنه أبو منصور محمد بن أحمد بن مهدي.الذي قال انه سمع ابيه يقول : كتبت عن أربعمائة شيخ اسمه محمد في سفري وحضري. وقد فقد في طريق الموصل سنة (٤٥٩هـ/١٠٦٦م). ينظر: كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة بن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب،تحقيق:سهيل زكار، (بيروت ، دار الفكر ، ١٩٨٨) ،مج١،ص٣٩٦-٣٩٧.

(١٨) وهو أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر المؤذن الحافظ المعروف بابي صالح النيسابوري،كانت ولادته (٣٨٨هـ/٩٩٨م)، صنف التصانيف، وجمع الفوائد، وعمل التواريخ منها التاريخ خاص بمرو، وصحب جماعة من المشايخ الكبار مثل : أحمد بن نصر الطالقاني، وأبي الحسن الجرجاني، وأبي علي الدقاق، وأبي سعيد بن أبي الحسن، وأبي القاسم القشيري ، وغيرهم من مشايخ العراق والشام، وكان حسن السيرة، مليح المعاشرة، حسن النقل والضبط. كثير السماع من الشيوخ ،اذ سمع بمنبج أبا علي الحسن بن الأشعث المنبجي، وبدمشق أبا القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز، وبالموصل أبا الفرج محمد بن إدريس بن محمد وأخاه هبة الله بن إدريس ، وبجرجان أبا القاسم حمزة بن يوسف السهمي، وبأصبهان أبا نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، وعبد الله بن يوسف بن باموية الأصبهانيين، وأبا بكر بن أبي علي وبهمذان أبا طالب علي بن الحسين الحسني، وببغداد أبا القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران، وأبا بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، وسمع أبا عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، وأبا نعيم عبد الملك بن الحسن الأزهري، وأبا الحسين محمد بن الحسين الحسيني العلوي، وأبا طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي، وأبا زكريا يحيى ابن إبراهيم المزكى وغيرهم.روى عنه ابنه أبو سعد اسماعيل بن أحمد، ، وأبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، وأبو القاسم زاهر المصدر نفسه ، كانت وفاته في سنة (٤٧٠هـ/١٠٧٧م) مج١،ص٣٣٠ وما بعدها .

(١٩) المصدر نفسه ،مج١،ص٣٣٠ وما بعدها .

(٢٠) ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد او مدينة السلام، (بيروت،دار الكتاب العربي،د.ت) ،مج١١،ص١١٧.

(٢١) أُرْمِيَة: بالضم ثم السكون وياء مفتوحة خفيفة وهاء، اسم مدينة عظيمة قديمة بأذربيجان بينها وبين البحيرة نحو ثلاثة أميال أو أربعة وهي فيما يزعمون مدينة زرادشت نبي المجوس. قال عنها ياقوت الحموي انها رأها سنة سنة(٦١٧هـ/١٢٢٠م) ، وهي مدينة حسنة كثيرة الخيرات واسعة الفواكه والبساتين صحيحة الهواء كثيرة الماء إلا أنها غير مرعية في جهة السلطان لضَعفه وهو أُزبَك بن البهلوان بن إلدكِز وبينها وبين تبريز ثلاثة أيام وبينها وبين إربل سبعة أيام .معجم البلدان ، ج١،ص١٠٢-١٠٣.

(٢٢) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ،مج١١،ص١١٧.

(٢٣) المصدر نفسه والصفحة؛ الذهبي : تاريخ الاسلام،ج٧ ،ص٩١.

(٢٤) ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، : تاريخ دمشق، تحقيق :ابو عبد الله علي عاشور الجنوبي، (ط١،بيروت،دار احياء التراث العربي،٢٠٠١)،ج٣٨ ،ص٢٧٧.

(٢٥) تاريخ بغداد،مج٥،ص٤١٧.

(٢٦) المصدر نفسه، مج ، ص١٩٥،١٩٤ ، ١٩٧، ٢٠٠،١٩٨، ٢٠٥ ، مج٣،ص٤١٨،مج٤،ص٦٠، ١٣٩،مج٦،ص١٤٦، ٣١٦ .

(٢٧) المصدر نفسه، ج٤،ص١٣٩.

(٢٨) وهو محمد بن ابراهيم بن أحمد، أبو بكر الأَرْدَستاني، ساكن أَصْبهَان: كان رجلا صالحا يكثر السفر إلى مكة، ويحج ماشياً، وحدث ببغداد عن أبي الحسين أحمد بن محمد الخفاف النيسَابوري، وأحمد بن عبدان الشيرازي، وأبي الحسن الدارقطني،كان ثقة يفهم الحديث،توفي سنة(٤٢٧هـ ./١٠٥٣م)، المصدر نفسه، ج١،ص١٩٥،١٩٢، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٣،٢٠٠، ٢٠٥.

(٢٩) المصدر نفسه،مج١،ص٢٥٧، مج٥،ص٤١٧،مج٧،ص٣٢٥، مج٨، ص٨٨، ص٤٢٨،مج٩،ص٣٦٥ .

(٣٠) أي يكرر العبارة الاتية: كتب اليّ ابو الفرج محمد بن ادريس وحدثني بذلك ابو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الارموي. المصدر نفسه والصفحات.

(٣١) عز الدين ابي الحسن علي بن محمد بن الاثير:اسد الغابة في معرفة الصحابة،تحقيق:الشيخ علي محمد معوض و الشيخ احمد عبد الموجود،قدم له محمد عبد المنعم البري واخرون،(ط٢،بيروت،دار الكتب العلمية،٢٠٠٣) ،ج١،ص١١٨.

(٣٢) المعافى بن عمران بن نفيل بن جابر بن جبلة الامام شيخ الاسلام ،أبو مسعود الأَزدي الموصلي الحافظ،، ياقوتة العلماء، سمع من هشام بن حسان، وجعفر بن برقان، وحنظلة بن أبي سفيان، وابن جريج، وثور بن يزيد، وسيف بن سليمان المكي، وأفلح بن حميد، وموسى بن عبيدة، والاوزاعي، وابن أبي عروبة، وعمر بن ذر، ومحل بن محرز الضبي، والثوري، ومسعر بن كدام، وعبد الحميد بن جعفر، ويونس بن أبي إسحاق، ومالك بن مغول، وخلقا من طبقتهم.وكان من أئمة العلم والعمل، قل أن ترى العيون مثله.حدث عنه: موسى بن أعين، وابن المبارك، وبقية بن الوليد، ووكيع بن الجراح، – وهم من جيله – وبشر بن الحارث، والحسن بن بشر، وإبراهيم بن عبدالله الهروي، ومحمد بن جعفر الوركاني، ومحمد بن عبد الله بن عمار الموصلي، وعبد الله بن أبي خداش، ومحمد بن أبي سمينة، ومسعود بن جويرية، وهشام بن بهرام المدائني، وأبو هاشم محمد بن علي الموصلي، وولده أحمد بن المعافى، وعبد الوهاب بن فليح المكي، وموسى ابن مروان الرقي، وعدة كانت وفاته سنة (١٨٥هـ/٨٠١م) او سنة (١٨٧هـ/٨٠٢م) . ترجم له الأَزدي ترجمة وافية في كتابه طبقات المحدثين ، واعطى له ترجمة مختصرة في كتابه : تاريخ الموصل ،تحقيق :علي حبيبة،(القاهرة ، ١٩٦٧)،ج٢،ص٣٠١؛ الذهبي:سير اعلام ،ج٩،ص٨٠–٨١.

(٣٣) اذ ذكر ابن الاثير في المقدمة ما نصه"مسند المعافى بن عمران أخبرنا به أبو منصور بن مكارم، أيضاً أخبرنا به أبو القاسم ابن صفوان، أخبرنا الخطيب أبو الحسن علي بن إبراهيم السراج، أخبرنا أبو طاهر هبة الله بن إبراهيم بن أنس، أخبرنا أبو الحسن علي بن عبيد الله بن طوق، أخبرنا أبو جابر زيد بن عبد العزيز بن حبان، حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار، أخبرنا المعافى بن عمران الأَزدي، رضي الله عنه". ج١،ص٦.

(٣٤) زكي الدين ابي محمد عبد العظيم المنذري: التكملة لوفيات النقلة ، تحقيق : بشار عواد معروف،(القاهرة ، مطبعة عيسى البابي وشركاه،١٩٧٦)،مج١،ص٣٢٠–٣٢١؛الذهبي،شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد:سيراعلام النبلاء،ج٢١ –ص٣٠٢، تحقيق: بشار عواد معروف ومحي هلال السرحان، (ط٣ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٦)،ص٣٠٢–٣٠٣؛ تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ،تحقيق: تحقيق: بشار عواد معروف واخرون، (ط ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٦)،حوادث (٥٨١–٥٩٠هـ) ،ص٢٩٨–٢٩٩.

(٣٥) التكملة ، مج١، ص٣٢١؛ الذهبي : سير اعلام، ج٢١،ص٣٠٢ ؛ الذهبي : تاريخ الاسلام، حوادث(٥٨١-٥٩٠هـ) ،ص٢٩٩.

(٣٦) بغية الطلب ،مج١،ص٣٨٩،مج٢،ص٣٩١.

(٣٧) وهو عمر ابن احمد بن هبة الله من بني ابي جرادة العقيلي ، ولد سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م) بمدينة حلب ، من اسرة واسعة الثراء، كانت مشهورة بالفقه والعلم والقضاء والزهد والادب والشعر، وقد نشأ ابن العديم وتعلم في حلب على والده وعمه ابو الغنائم ، وعلى عدد من العلماء ، ورافق اباه في بعض رحلاته إلى دمشق وبيت المقدس والعراق والحجاز ، وكان منذ شبابه جليس الامراء والعلماء ، عمل بالتدريس لمدة طويلة، ورحل إلى مصر وبغداد مرات عديدة كان بعضها في السفارة لملوك حلب. وحين وصل المغول إلى حلب سنة (٦٥٧هـ/١١٦١م) ، رحل ابن العديم إلى مصر ، ثم رجع بعدها إلى حلب ، وحزن كثيرا على ما اصاب المدينة من خراب ، ولم يستطع المقام بها ، فرحل إلى مصر ، حيث توفي بها سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م).للتفاصيل ينظر: ابن العديم ، كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة: زبدة الحلب من تاريخ حلب،تحقيق : سامي الدهان، (بيروت ، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦٨م).ج١،ص٩(المقدمة) ؛ محمد بن شاكر الكتبي : فوات الوفيات والذيل عليها ، تحقيق : احسان عباس، (بيروت ، دار صادر، ١٩٧٣) ، مج٣ ، ص ١٢٦.

(٣٨) المصدر نفسه ،مج٣،ص٥٠٣،مج٦،ص١٢٤٥.

(٣٩) المصدر نفسه ،مج٨،ص١٩١٧.

(٤٠) المصدر نفسه ،مج٥،ص٢١٨٤.

(٤١) ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان :سير اعلام النبلاء، تحقيق :بشار عواد معروف و شعيب الارنؤوط وصالح مهدي عباس ،(ط١،بيروت،مؤسسة الرسالة ،١٩٨٨)،(الطبقة ٦٢) ،ص٣٨٩.

(٤٢) المصدر نفسه ،مج٥،ص٢١٨٤.

(٤٣) مَمِْيل : كلمة فارسية تعني محمد . المنذري:التكملة،مج٦،ص٢٦٣.

(٤٤) نسبة الى مدينة شِيرَاز: احدى مدن بلاد فارس ، وهي ليست بقديمة، وإنما بنيت في الإسلام، بناها محمد بن القاسم بن أبي عقيل ابن عم الحجاج بن يوسف، وسميت بشيراز تشبيها بجوف الأسد، وذلك أن عامة المير بتلك النواحي تحمل إلى شيراز، ولا تحمل منها إلى مكان، وكانت معسكرا للمسلمين لما أناخوا على فتح إصطخر، فلما فتحوا إصطخر نزل بهذا المكان فجعل معسكر فارس، وبناها مدينة، وهي نحو من فرسخ في السعة، وليس عليها سور، وهي مشتبكة البناء كثيرة الأهل، بها شحنة الجيش لفارس أبدا، ودواوين فارس وعمالها وولاة الحرب فيها .الاصطخري: المسالك والممالك،ج١،ص٤٥.

(٤٥) المنذري :التكملة،مج٦،ص٢٦٢-٢٦٣ .

(٤٦) المدرسة الشامية: تقع بمحلة العوينة ،انشأتها والدة الملك الصالح إسماعيل، ويقال بنتها ست الشام ابنة نجم الدين أيوب بن شادي ابن مروان أخت الملك الناصر صلاح الدين وهي من اكبر المدارس وأعظمها وأكثرها فقهاءاً واكثرها أوقافاً، واول من درس بها تقي الدين بن الصلاح ثم من بعده شمس الدين الأعرج ثم عادت إلى شمس الدين المقدسي.للتفاصيل ينظر:عبد القادر بن محمد النعيمي:الدارس في تاريخ المدارس، (ط١،بيروت،دار الكتب العلمية،١٩٩٠)، ج١،ص٢٠٧،ص٢١٢.

(٤٧) الصفدي ،صلاح الدين خليل بن ايبك :الوافي بالوفيات، نشر :س.ديدرينغ، (بيروت، مطابع دار صادر، ١٩٧٠) ،ج٦،ق٥،ص١٥٧-١٥٨.

(٤٨) الذهبي تاريخ الاسلام ، ج٩،ص٢٩.

(٤٩) المصدر نفسه،ج٩،ص٣٠.

(٥٠) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(٥١) الذهبي : سير اعلام ، ج١٩، ص٣٥٩ ؛ العبر، ج١، ص ٢٣٨.

(٥٢) الذهبي : سير اعلام ،ج١٩،ص٣٦٠.

(٥٣) بغية الطلب: مج٣ ، ص٣٤٦ .

(٥٤) المصدر نفسه والمجلد والصفحة .

(٥٥) المصدر نفسه والمجلد والصفحة .

(٥٦) المصدر نفسه والمجلد والصفحة .

(٥٧) المصدر نفسه والمجلد والصفحة .

(٥٨) المدرسة المجاهدية الجوانية: وتقع بالقرب من باب الخواصين واقفها الأمير الكبير مجاهد الدين أبو الفوارس بزان بن يامين بن علي بن محمد الجلالي الكردي أحد مقدمي الجيش بالشام في دولة نور الدين . ودرس بها العلامة قطب الدين النيسابوري لما قدم إلى دمشق في المرة الأولى سنة (٥٤٠هـ/١١٤٥م) وأظنه انتزع هذه المدرسة من القاضي زكي الدين ثم لما سافر قطب الدين استعادها القاضي زكي الدين ثم بعد سفره إلى العراق درس بها الخطيب ابن عبد أي الخضر بن شبل .النعيمي :الدارس،ج١،ص١٩٠-١٩١.

(٥٩) المدرسة العمادية الصلاحية: داخل بابي الفرج والفراديس لصيق المدرسة الدماغية من قبلةٍ قال ابن شداد بانيها عماد الدين إسماعيل بن نور الدين والواقف عليها صلاح الدين أول من درس بها عماد الدين ثم من بعده ولده عز الدين ثم من بعده تاج الدين بن جهبل ثم من بعده محيي الدين ولده وتوفي بها ثم وليها بعده ابنه . المصدر نفسه ،ج١ ،ص.١٧١

(٦٠) ابن العديم : بغية الطلب ،مج٣،ص٣٤٦ .

(٦١) العبر،ج١،ص ٢٣٨ .